[222] ومما وجدت من فوائد الاستخارات: أنني كنت إذا حصل ميقات زيارات أجد قلبي ونفسي تنازع الى الزيارة، لاجل ورود الاخبار بثواب ذلك الميقات، وإلا فلاي حال ما توجهت الى الزيارة قبل تلك الاوقات، فأخاف أن يكون عملي لمجرد الثواب والزيارة، ولايكون خالصا لوجه ا جل جلاله، ولا انني أعبده لانه جل جلاله أهل للعبادة على التحقيق، والذي وصل إليه معرفتي أنه لا تصح العبادة على التحقيق واليقين إلا إذا كانت العبادة جل جلاله خالصة لانه أهل للعبادة، من غير التفات الى ثواب عاجل ولا آجل (1)، فهو جل جلاله أهل لذلك وما يحتاج العبد معه الى رشوة في العبادة إن كان من العارفين، وقد كشفت ذلك كشفا واضحا في كتاب تتمات مصباح المتهجد ومهمات في صلاح المتعبد، فكنت أعالج نفسي وقلبي على أنها (2) عند التوجه الى الزيارات، أو عند غيرها من المندوبات التي تصح فيها الاستخارات - أن لا يكون الباعث لها فوائد الثواب في الزيارات فلا تسارع الى (3) القبول مني وأجد مشقة في إخلاص ذلك، ووقوعه على وجه يرضى به ا جل جلاله عني، فوجدت بالاستخارات في الزيارات وغيرها مما استخرت فيه سلامة عظيمة من هذه الافات، وذلك أنني عند وقت الميقات لاأعلم مصلحتي أنني أقيم عند عيالي، ومن يكون مقيما في البلد من إخواني لمصلحتهم، وأنني أكون أكثر تفرغا وأمكن من الخلوة بالزيارة من داري، أو تكون المصلحة في الزيارة ومفارقة عيالي، ولقاء من يكون هناك من إخواني، وأن تكون الزيارة مع الجماعات أرجح من الزيارة في الدار مع الخلوات. ولانني لاأدري ما يتجدد علي في السفر من الحادثات والعوائق والشواغل عن العبادات، وكذلك ما أدري ما يتجدد علي

_____ (1) في " د ": أو آجل. (2) في " د ": أنهما. (3) في " د ": في. _____